مجلة البحوث الإعلامية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر

رئيس مجلس الإدارة:	أ د/ محمد المحرصاوي
رئيس التحرير:	أ د/ غـانم السـعيد
نواب رئيس التحرير:	أ د/ محمود الصاوي أ د/ عـرفـه عـامـر د/ عبد العظيم خضر
مدير التحرير:	د/ محمد عبد الحميد
سكرتير التحرير :	د/ رمضان إبراهيم

المراسلات: توجه المراسلات باسم سكرتير التحرير على العنوان الآتي:

القاهرة: مدينة نصر – كلية الإعلام– جامعة الأزهر

أو على الموقع الإلكتروني للمجلة: https://jsb.journals.ekb.eg

المراجعة والتدقيق اللغوي: م م/ مصطفى عبد الحي - م م/ سامح البدري

العدد الحادي والخمسون (الجزء الأول): جمادى الأولى ١٤٤٠ هـ - يناير ٢٠١٩م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٦٥٥٥

الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: ٩٢٩٧-١١١٠

الهيئة العلمية

- أد/ علي عجوة
- أد/ حمدي حسن
- أد/ محمد معوض
- أد/ محمود يوسف
- أد/ نجوى كامل
- أد/ مرعي مكور
- أد/ جمال النجار
- أد/ حسن على
- أد/ سامي الشريف
- أد/ شريف اللبان
- أد/ عبد الصبور فاضل
- أد/ خالد صلاح الدين
- أد/ عرفة عامر
- أد/ حنان جنيد
- أد/ سلوى العوادلي
- أد / عبد الرحيم درويش
- أد/ رزق سعد عبد المعطي
- أد/ محمود عبد العاطي
-

قواعد النشر

تقوم المجلة بنشر البحوث والدراسات ومراجعات الكتب والتقارير والترجمات وفق القواعد الآتية:

- تقبل البحوث للنشر باللغتين العربية والانجليزية.
- تنشر المجلة بحوث معاوني هيئة التدريس كمتطلب للحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه.
- تنشر المجلة المقالات العلمية لأعضاء هيئة التدريس بدرجة أستاذ.
- يعتمد النشر على تحكيم اثنين من أساتذة الإعلام في التخصص الدقيق الذي يندرج تحته البحث لتحديد مدى صلاحية المادة للنشر.
- ألا يكون البحث قد سبق نشره في أي مكان آخر.
- لا يقل البحث عن خمسة آلاف كلمة ولا يزيد عن عشرة آلاف كلمة ... وفي حالة الزيادة يتحمل الباحث فروق تكلفة النشر.
- يزود الباحث المجلة بثلاث نسخ من البحث مطبوعة بالكمبيوتر .... ونسخة على C D، على أن يكتب اسم الباحث وعنوان بحثه على غلاف مستقل ويشار إلى المراجع والهوامش في المتن بأرقام وترد قائمتها في نهاية البحث لا في اسفل الصفحة.
- لا ترد الأبحاث المنشورة إلى أصحابها .... وتحتفظ المجلة بكافة حقوق النشر، ويلزم الحصول على موافقة كتابية قبل إعادة نشر مادة نشرت فيها.
- تنشر الأبحاث بأسبقية قبولها للنشر .
- ترد الأبحاث التي لا تقبل النشر لأصحابها.

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن رأي صاحبها ولا تعبر عن رأي المجلة

محتويات العدد

- الإعلام والإرهاب .. جدلية العلاقة وضوابط المعالجة — ٩
  أ د. محمود الصاوي د. محمد الحداد
- فاعلية بنية محتوى البوابات الإلكترونية في المؤسسات الأكاديمية ومدى تطبيقها لمعايير الجودة العالمية — ٣٣
  د. علي حمودة د. محمد حسنى
- أطر معالجة المواقع الإخبارية لأداء مجلس النواب المصري — ٧٧
  د. إبراهيم التوام
- انقرائية الانفوجرافيك في المواقع الصحفية المصرية لدى الشباب الجامعى — ١٢٩
  د. هاني البطل
- التفاعل الاجتماعي في الفضاء السيبراني وانعكاسه على القيم والعلاقات الأسرية — ١٦١
  د/ اسعيداني سلامي .. وآخرون
- واقع دراسات استخدامات الإعلام التربوي وتأثيراته في العملية التعليمية — ١٧٩
  د/ سماح الزمزمى
- بحوث تطبيقات الشبكات الاجتماعية في الصين .. دراسة نوعية لدراسات تطبيق wechat — ٢٢٥
  د. سعد بن عبدالله الراشد
- اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو تطبيق المنصات التعليمية الإلكترونية في التدريس (منصة إدمودو Edmodo نموذجا) — ٢٦١
  د/ شيرين البحيري

- الاتصال التفاعلي لممارسي العلاقات العامة عبر الإنترنت ٢٨٩

أ/ رضا فولى عثمان

- اتجاهات النخب السعودية نحو التغطية الإعلامية في قناة الإخبارية ٣٢٧

أ/ فيحان البقمي

- استخدامات الإعلام الجديد في توعية الطلاب بمخاطر التطرف الفكري ٣٥٩

أ سعيد القحطاني

الإعـــــلام والإرهـــــــاب

جدلية العلاقة وضوابط المعالجة

إعـداد

أ.د محمود محمد عبد الرحيـم الصاوي

وكيل كلية الإعلام- جامعة الأزهر

د. محمد سعد الحداد

رئيس تحرير مجلة "إعجاز"

ملخص:

تتطرق هذه الورقة البحثية لقضية جدلية، وهي: العلاقة بين الإعلام والإرهاب، والمعالجة الإعلامية لقضايا الإرهاب، وضوابط المعالجة الإعلامية لقضايا الإرهاب، وكذلك دور وسائل الإعلام في مكافحة الإرهاب.

وتحاول هذه الورقة البحثية توضيح عدد من الإشكاليات والإجابة على التساؤلات حول علاقة الإعلام بالإرهاب، وكيف يجب أن تتعامل وسائل الإعلام مع هذه الظاهرة؟ بالتغطية أم بالتعتيم؟ وهل القيام بالتغطية يخدم الرأي العام أم الإرهابيين؟ وما مدى الفائدة؟ وكيف يمكن لوسائل الإعلام أن تحدد متى يجب تغطية حادث أو واقعة ومتى يجب إهمالها؟ وكيف تحدد الخطورة المترتبة من تسريب ونشر قد يؤدي إلى عواقب وخيمة.

وأوضحت هذه الورقة أن من أبرز سمات المعالجة الإعلامية والصحفية العربية للظاهرة تركيزها على الحدث أكثر من التركيز على الإرهاب كظاهرة لها أسبابها وعواملها، حيث تتوارى في الغالب معالجة جذور هذه الظاهرة وأسبابها العميقة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية ما يجعلها تبدو وكأنها مجردة ومطلقة، "حيث تسود في الغالب معالجة العملية الارهابية كحدث منعزل وليس كعملية تجري في سياق معين وتحدث في بيئة معينة.

وتوصلت إلى أنه لا بد من أن تهتم وسائل الإعلام وبخاصة الصحف بإيجاد خطة عملية مشتركة ومعالجة مستمرة للتعامل مع ظاهرة الإهاب، بحيث تقوم بتقديم وشرح ونقد وتفنيد الأفكار الإرهابية بشكل موحد وواضح ومتشابه ومستمر، يضمن التأثير الفعال والإيجابي على القراء بما يرسخ ثقافة مضادة للإرهاب، تسهم في تجفيف منابعه وفي عزل الفكر الإرهابي وإظهار ضعفه وهشاشته وعدم تماسكه.

كما كشفت أننا بحاجة ماسة إلى صحافة تستخدم معالجة وخطابًا صحفيًّا مستنيرًا يعمق الوسطية ويعترف بالآخر، ويقوم بدور التوعية، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، وينشر سماحة الإسلام وأنه دين الإنسانية والرحمة وينبذ العنف ويقاوم التطرف ويرفض الإرهاب بشتي صوره.

وأوصت بعقد دورات تدريبة ومهنية للعاملين في المؤسسات الإعلامية على أساسيات العمل الإعلامي واحترامه، والالتزام بالمعايير الأخلاقية والمهنية في التغطية الصحفية والمعالجة الإعلامية لكل ما يتعلق بقضايا الإرهاب لتفويت الفرصة على الإرهاب للاستئثار بالإضاءة الإعلامية التي يسعى إليها.

مقدمة

لاشك أن مصطلح (الإرهاب) يكاد اليوم أن يكون هو أكثر المصطلحات والكلمات التي تطرق أذان الناس في كافة أرجاء المعمورة، فلا تكاد تخلو منها نشرة إخبارية أو برنامج وثائقي أو قضية ساخنة أو قناة فضائية، فهي الشغل الشاغل لوسائل الإعلام، وللسياسيين وللإعلاميين وللقادة والزعماء والمفكرين والفقهاء ورجال القضاء والأمن والدين، بل إنها الكلمة الأكثر استخدامًا في خطابات الزعماء والرؤساء وهى الأكثر ذكرًا وتداولا في المحافل الدولية والسياسية.

وتعد أزمة الإرهاب واحدة من أهم الأزمات التي تواجه العالم بأسره في عصرنا الحالي والذي أصبح حقيقة لا يملك أحد تجاهلها أو تجاوزها، فقد أضحى الإرهاب يمثل في اللحظة التاريخية الراهنة تحديًا عالميًا وإقليميًا تعكف مراكز القرار البحثي والسياسي على دراسة تجلياته وأسباب نموه وطرق مواجهته.

ويشكل الإرهاب أيضًا أزمة حقيقية للإعلام الذي من المفترض أن يسهم في مواجهته من خلال تقديم صورة حقيقية للاعتدال من خلال نشر ثقافة الحوار والتسامح والانفتاح على الرأي والرأي الآخر، وأن يقدم الصورة السلبية للإرهاب ويكشف خفايا التنظيمات الإرهابية ومساراتها الفكرية وآليات عملها واستغلالها للجهل الديني أو الحقد المجتمعي الذي يمكن أن يشعر به بعض شبابنا العربي لأسباب متعددة، من أجل تنوير العقول وتوضيح الصورة الغائبة عن الكثير في مجتمعاتنا التي لاتزال لا تميز بين "الدين" و"اللادين"، وبين ما يدعو إليه الدين الصحيح ومن يستغله ويتمسح بقشوره لأطماع سياسية أو أيديولوجية أو وجودية.

فقد نجحت الجماعات المتشددة والإرهابية، وبالتحديد "داعش"، في استقطاب أولئك الشباب المرتبك بسبب مختلف التغيرات التي عايشها، مستغلة في ذلك الطفرة التكنولوجية والحرب الإعلامية المنظمة والذكية التي تستخدمها والتي تعتمد على التطبيقات الإلكترونية في الهواتف الذكية، وعلي وسائل الإعلام الحديثة والمواقع الاجتماعية التي يستطيعون من خلالها بناء حملات إعلامية ضخمة لا تكلفهم أية مبالغ مادية.

وهكذا أصبح الإعلام وخاصة الإعلام الفضائي السلاح الأقوى بيد الإرهابيين، فالعمل الإرهابي التدميري يجذب اهتمام وسائل الإعلام، وبهذا يُمكن الإرهابيين –خاصة في الدول التي يسيطر فيها الإعلام التعددي الخاص والتجاري– من استغلال هذه الوسائل لصالحه.. في الوقت الذي تقوم فيه وسائل إعلامنا التقليدية بالتعامل مع التنظيمات الإرهابية بشكل دعائي وترويجي،

والهدف يكون جذب أكبر عدد من الجمهور، حتي ولو كانت المادة دموية وتساهم في الدعاية للإرهاب، مما يسقط الإعلام هنا في جريمة دعم الإرهاب، وإن كان بطريقة غير مباشرة، وهي الجريمة التي لا يعاقب عليها القانون ولكن تبقي جريمة أخلاقية يجب الانتباه لها.

فالحرب أصبحت حربًا إعلامية منظمة، وإن لم يكن الإعلام العربي عند مستواها، أو استمر في إنتاج مواد تؤججها، سنجد أنفسنا أمام واقع أشد ظلما لأبنائه وأكثر ظلامًا على الأوطان، إن لم نستطع بمساهمة الإعلام المسئول والنزيه، مع باقي مؤسسات الدولة المعنية، التماسك ضد اي فكر متطرف أو إرهاب بتنا جميعًا على بعد نصف خطوة منه .

ويبقى الهدف المحوري للإرهابيين هو كسب تَفَهُّم الناس وتعاطفهم، وعليه فإن الأساس الذي تقوم عليه الإستراتيجية الإعلامية للإرهابيين هو أن يخوضوا حربًا دعائية ونفسية وإعلامية، ولهذا تهدف الجماعات الإرهابية أساسا إلى إيصال رسائل معينة إلى الناس من خلال وسائل الإعلام، "وفي هذا الإطار يقول "والتر لاكير" "Walter Laqueur ": "الإرهاب لوحده لا شيء، نشره عبر وسائل الإعلام هو كل شيء"، وفي نفس المعنى قال الباحث التركي "أسفت تلجان" ما يلي: "يمثل العمل الإرهابي في حد ذاته بداية الإرهاب"[١]، بداية لآلية أكثر تعقيدًا وهي الدعاية، فالإرهاب والجماعة الإرهابية ستكون غير سعيدة على الإطلاق ومُحْبطة، إذا ما عرفت أن جريمتها لن تُكتشف، ولن تَجذب اهتمام المجتمع".

وفي السياق نفسه نُذكر بمقولة "مرجريت تاتشر" رئيسة الوزراء البريطانية السابقة التي وصفت عمليات الإعلام والاعلان والذيوع الذى تحدثه وسائل الإعلام حول الأفعال الإرهابية، "بأنها الأكسجين اللازم للإرهاب الذى لا يستطيع الاستغناء عنه" [٢]، بل إن الإرهابي يعتبر وسائل الإعلام هي سلاحه الرئيس وأنها تقوم بدور رئيسي لصالحه عندما تغطي الحدث الإرهابي تغطية واسعة.

وفي هذه الورقة البحثية يتطرق الباحثان لقضية جدلية، وهي: العلاقة بين الإعلام والإرهاب، والمعالجة الإعلامية لقضايا الإرهاب، وضوابط المعالجة الإعلامية لقضايا الإرهاب، وكذلك دور وسائل الإعلام في مكافحة الإرهاب.

جدلية العلاقة بين الإعلام والإرهاب

يأتي الحديث عن العلاقة بين الإعلام والإرهاب بكل أشكاله ومظاهره وهي علاقة إشكالية تحتاج إلى المزيد من التأمل بهدف الوصول إلى قناعات أو تصوّرات محددة من خلال تحليل الناتج، فهناك العديد من الآراء التي أكدت علاقة تبادلية بين وسائل الإعلام والإرهاب بشكل عام بحيث يستثمر كل منهما الآخر ويستفيد من دوره ووظيفته على فرض أن أولهما يصنع الحدث (الإرهاب) والثاني يقوم بتسويقه (الإعلام)..فالإرهاب لا يبحث كثيرًا في عدد الضحايا؛ بل يبحث

أكثر في أن يسمع الناس به ويعلمون عنه"[٣] تعتبر هذه المقولة المرجع الأساس للحركات الإرهابية في علاقتها بوسائل الإعلام.

وتبرز علاقة الإرهابين بالإعلام وقد حددها (ميشيل فيفيوركا) بأربعة أنواع على النحو التالي[٤]:

١- علاقة اللامبالاة :

حيث لا يهدف الإرهاربيون إلى الدعاية لعملياتهم ولا بث الذعر في أمة بأكملها بل تقتصر عملياتهم على عدد معين من الضحايا وهذا النوع يعد استثنائيًا لأن الإرهاب يهدف في معظم الأحيان إلى بث الفزع والرعب على نطاق واسع وإلى تبرير العمليات الإرهابية، ويكون هذا النوع من العلاقة في المجتمعات قليلة الاهتمام بالإعلام.

٢-علاقة اللامبالاة النسبية:

حيث لا تهدف الجماعات الإرهابية بأن تكون عملياتها محل اهتمام وسائل الإعلام، ولكنها قد تستعمل قنوات الاتصال لتفسير أيديولوجياتها وسبب اختيار العنف أداة للتعبير عن رفضها للوضع الراهن، وفي هذه الحالة نجد بعض الجماعات الإرهابية تملك صحفًا أو إذاعات محلية خاصة في الجامعات أو الكنائس والمساجد حيث تنتقل الأفكار والأيديولوجيات المشرعة للإرهاب، واستعمال بعض وسائل الإعلام الخاصة بهدف تمرير الأفكار المتطرفة للجماعات الإرهابية لا إلى نشر تفاصيل العمليات الإرهابية.

٣- علاقة تقوم على استخدام الاستراتيجية الإعلامية:

في هذا النوع من العلاقة، لا ينتظر الإرهابي من وسائل الإعلام أن تنشر له عملياته أو تبث له خطبه، ولكنه يذهب إلى أبعد من هذا، فيستخدم بطريقة حسابية كل ما يعرفه عن طريقة عمل الصحافة، حيث يوزع بياناته بدقة ويبرمج عملياته بما يتناسب وخصائص وسائل الإعلام، وهذا النوع من العلاقة ينطبق على العمليات التي تطول عدة أسابيع فيصبح من الأجدر رفع التوتر واللعب بأعصاب الجماهير والحكومة.

٤- علاقة القطيعة:

تتوقف وسائل الإعلام عن القيام بدور الناقل، ويصبح الصحفي عدوًا بالنسبة للجماعات الإرهابية مثله مثل القضاة والدبلوماسيين، ورجال الأعمال، ويصبح الصحفي مهددًا من قبل الإرهابيين، وكثيرًا ما تعتمد بعض الجماعات الإرهابية على احتجاز بعض الصحافيين كرهائن وعندما يكون الإرهابيون في حالة قطيعة مع الإعلام، فهم لا يقبلون صورة الإعلام المستقل والمحايد.

والعلاقات الأربعة السابقة يمكنها أن تميز حركة إرهابية عن أخرى حسب العلاقة التي تربطها بوسائل الإعلام، كما أن تطور الحركات الإرهابية يجعلها تغير من طريقة تعاملها مع الإعلام حسب ما تقتضيه أهدافها وظروفها، فبالنسبة للحركات الإرهابية الناشئة فهي تكون في علاقة لا مبالاة نسبية مع الإعلام. وكلما تطورت الحركة الإرهابية يزداد اهتمامها بالإعلام لاعتقادها أن الإعلام وسيلة مثل بقية الوسائل التي بإمكان الإرهاب استغلالها لصالحه.

وقد خلصت رؤى الباحثين إلى تقديم أربعة نماذج تفسر طبيعة العلاقة بين الإعلام واستراتيجيات الإرهاب: التجاهل التام من قبل الإرهابيين لوسائل الإعلام حيث يستهدفون إرهاب الضحايا بعيدًا عن جذب وسائل الإعلام، أو التجاهل النسبي من قبل الإرهابيين لوسائل الإعلام مع إدراكهم بأهميتها في نشر رسائلهم، أو تبنى استراتيجية استهداف وسائل الإعلام ووعى الإرهابيين بأهمية المعالجة الإعلامية في ترسيخ الفكر الإرهابي المتطرف وتجنيد المتعاطفين مع أهدافهم وغرس الموالين لهم في وسائل الإعلام ووكالات الأنباء، أو الانشقاق التام والنظر للقائمين على وسائل الإعلام على أنهم "أعداء" يجب إرهابهم أو إعدامهم(٥).

وحسب البعض فإنه "يكمن الفارق بين الإرهاب كسلوك عدواني يترتب عليه خسائر فادحة وغيره من حوادث العنف في أن الإرهاب يحمل رسائل تواصل مهمة؛ فالحوادث الإرهابية عادة ما تكون بمثابة رسائل إلى الجمهور، الهدف منها، بث حالة من الرعب والفزع.. وقد تكون تهديدية بمعنى أنه في حالة عدم الاستجابة للمطالب، فإن تلك الحوادث سوف تتكرر"(٦).

وتكشف الهجمات الإرهابية حقيقة وسائل الإعلام، وطريقة عملها، وردود أفعالها وأعمالها الروتينية، بل وأيضًا مبادئها وقيمها، وفي هذا الصدد يشير "ميشيل فيفيوركا" و"دومينيك وولتون" في كتابهم "الإرهاب على الصفحة الرئيسية" إلى أن "الإرهاب ربما يكون أحد المجالات التي تتطلب أكبر قدر من الكفاءات المهنية". ويضيفان "غالبًا ما ينجذب الصحفيون إلى الإرهاب لثلاثة عوامل ينبغي أن يتوخوا الحذر منها: الحدث، وهو فخ يدفع الصحافة إلى معظم التصرفات النمطية في المهنة؛ والجهات الفاعلة التي يحركها العمل الإرهابي (التي تثير الإعجاب)؛ والسلطة (التي يصعب تحديد المسافة التي من المناسب أن تضعها الصحافة بينها وبين السلطة والتي لا تخلو من التناقض)"(٧).

من هنا كانت أهمية وسائل الإعلام الحديثة في تغطية ونقل الحوادث الإرهابية وردود أفعال السلطات تجاهها، بشكل منتظم للقارئ، وهو ما يؤكد أهميتها الإعلامية، لكل من الإرهابيين وسلطات مكافحة الإرهاب في الوقت ذاته، التي تتخذ في ضوئها ردود الأفعال المناسبة"(٨).

وحول العلاقة بين الإعلام والإرهاب تحضرنا هنا أيضا مقولة عالم الاتصال الأمريكي "مارشال ماكلوهان": "دون إتصال لن يكون هناك إرهاب".. وهي تشير إلى الدور الخطير الذي

يؤديه الاتصال فيما يتعلق بقضية الإرهاب[٩].. "إذن فالتلازم الإشكالى بين الإعلام وأجهزته ووسائطه المتعددة، والإرهاب يشير إلى أن كليهما يحقق بعض أهدافه الوظيفية والاحترافية والسياسية بالتجاوز، وبعض التداخل على الهامش بين بعضهما بعضًا"[١٠].

وفي بعض الأحيان، وبدون قصد في الغالب، تقوم وسائل الإعلام بالترويج لغايات الإرهاب وأهدافه وإعطائه هالة إعلامية لا يستحقها[١١]، كما يستخدم الإرهابيون وسائل الإعلام للاتصال بالسلطات والحصول على معلومات من وسائل الإعلام ليحللوا الأساليب والطرق المختلفة للضغط على خصومهم.

فقد أدت سيطرت أخبار الأحداث والأزمات الإرهابية على وسائل الإعلام المحلية والدولية إلى تمكن الإرهابيون من الوصول للرأي العام في الوقت والكيفية التي يحددونها؛ إذ أن أحد أهم أهداف الإرهابيين الرئيسية هو الوصول للرأي العام والتأثير فيه لكسبه ولإبلاغ رسالته سواء محليًا أو دوليًا، فالإرهابيون يحتاجون لوسائل الإعلام الجماهيرية ليحققوا وجودهم ويحققوا أكبر فرصة للانتشار، وبالفعل حظيت الأحداث الإرهابية التي هزت المنطقة العربية باهتمام وتناول إعلامي كبير على الصعيد المحلي والدولي.

ولقد نتج عن التناول الإعلامي للإرهاب (عدد من الإشكاليات والتساؤلات حول علاقة الإعلام بالإرهاب، وكيف يجب أن تتعامل وسائل الإعلام مع هذه الظاهرة؟ بالتغطية أم بالتعتيم؟ وهل القيام بالتغطية يخدم الرأي العام أم الإرهابيين؟ وما مدى الفائدة؟ وكيف يمكن لوسائل الإعلام أن تحدد متى يجب تغطية حادث أو واقعة ومتى يجب إهمالها؟ وكيف تحدد الخطورة المترتبة من تسريب ونشر قد يؤدي إلى عواقب وخيمة[١٢].

لقد أثبتت السنوات الأخيرة كم هي حاجة الإرهابيين للإعلام بهدف تحقيق أهدافهم من وراء العمليات الإجرامية التي يرتكبونها لدرجة أن البعض منهم يرى أن العمل الإرهابي غير المغطى إعلاميًا لا معنى له، وأن ثمة علاقة ترابطية بين الإرهاب والإعلام حيث يستفيد الطرفان من تلك الأفعال.."فالإرهابيون يحصلون على دعاية لأعمالهم والإعلام يستفيد ماليًا ودعائيًا لأن التقارير التي تتحدث عن الإرهاب أو تنقل وقائعه ترفع عدد المشاهدين لشاشاتها ومحطاتها وكذلك عدد قرّاء الصحف، ما دعا صحفيان في "الواشنطن بوست" إلى المطالبة بحرمان الإرهابي من الوصول إلى المنافذ الإعلامية، لأن في ذلك مكافأة وتعزيزًا وفرصة ذهبية له للترويج لأفكارهم الشريرة وتطبيع إجرامه وتقبّله عبر الاستمرار في بثّ صور الأفعال الإجرامية بحيث يعتادها جمهور واسع من المشاهدين"[١٣].

لقد أصبح الإرهابيون أكثر اهتمامًا بالتغطية الإعلامية لجرائمهم، خاصة بعد أحداث التاسع من سبتمبر ٢٠٠١م، حيث نالوا اهتمامًا واسعًا من قِبل وسائل الإعلام، والتي أصبحت

تقدم لهم بانتظام الفرص في أن يستمع إليهم تدريجيًا، كما صار الإرهابيون مصدرًا إعلاميًا، حيث تقدم حججهم وتبريراتهم ودوافعهم عبر وسائل الإعلام(١٤).

ويبدو الموقف وكأن هناك اتفاق ضمني وعلاقة "زوجية" وتكافلية متبادلة المنفعة بين الوسائل الإعلامية والإرهاب لتحقيق المصالح الخاصة لكلا الطرفين.."فالإرهاب يقدم للإعلام أخبارًا مثيرة وهجمات إرهابية درامية تحقق أرباحًا ونسبة مشاهدة جماهيرية عالية، فضلا عن إنتاج المعلومة ومسايرة الأحداث. وكما تمثل وسائل الإعلام السلاح الذى يستخدمه الإرهابيون لنشر وتوجيه رسائلهم إلى قاعدة جماهيرية عريضة لتحقيق الانتشار"(١٥).

وفي إشارة واضحة يشير ما سبق إلى قدرة المنظمات الارهابية على تطويع الإعلام والاستفادة من ثورة الاتصالات المتقدمة في تنفيذ عملياتها وأجندتها ومخططاتها الاجرامية، إضافة إلى حضورها الفاعل على الإنترنت وغيره من وسائط المعلوماتية للترويج لأفكارها الهدامة وتجنيد الشباب في صفوفها.. الأمر الذي يؤكد بأن الإعلام أصبح يمثل سلاحًا خطيرًا في يد الإرهابيين، الذين بات بمقدورهم توجيه رسائل لها تأثير سلبي مباشر على الأفراد والمجتمعات.

ويكفي أن نشير إلى "أنه في أحد الاستطلاعات التي أجريت لمعرفة ما إذا كان هناك دورٌ للإعلام في تأجيج الارهاب، أجاب ٨٠% من مجموع المستجوبين إجابة مطلقة تفيد بأن الإعلام يقوم بهذا الدور"(١٦).. كذلك هناك ثمة سلبيات ينطوي عليها توظيف الجماعات المتشددة والإرهابية للإعلام للترويج لخطابها الإرهابي والمتطرف على نحو يؤدي إلى تحفيز واستقطاب فئات اجتماعية مسحوقة إلى تبني الخيار الإرهابي.. كما يؤدي تضارب المعلومات الإعلامية عن العمليات الارهابية إلى بث البلبلة، وأحيانا إلى وجود من يتعاطف مع الارهابي، "وربما يقوم الإعلام بدورًا في نقل التعليمات الارهابية إلى الخلايا النائمة أو النشطة أو إقامة اتصالات جديدة مع جماعات حليفة"(١٧).

إذن لا معنى للإرهاب من دون وسائل الإعلام، وتأريخ الإرهاب الدولي حافل بأمثلة كثيرة تدل على أن الهدف الأول للإرهابيين هو الوصول إلى وسائل الإعلام والتأثير النفسي في الجمهور العريض والإعلان عن أنفسهم وإيصال أصواتهم السياسية أو الدينية أو القومية إلى الرأي العام في بلدانهم ونقل مطالبهم وتهديداتهم إلى الجهات المعنية في استعراض رخيص لسلاحهم الوحيد وهو الخطف والقتل والذبح دون أى اعتبار للقيم الدينية التي يزعم الإرهابيون أنهم (يجاهدون في سبيلها)(١٨).

وهكذا فمهما اختلفت الآراء حول العلاقة الإشكالية والجدلية بين الإعلام والإرهاب، فإن الكثيرين يدعون ولحساسية المسألة إلى التعامل بحرص شديد مع ملف الإرهاب، وعدم إبراز أحداثه وإعطائه صدى إعلامي أكثر من حجمها الحقيقي(١٩).

المعالجة الإعلامية لقضايا الإرهاب:

لوسائل الإعلام دور كبير في تغطية ومعالجة قضايا الإرهاب بمهنية، فقد أصبحت في العصر الحاضر أحد أهم عناصر وأدوات صناعة الرأي العام وتشكيل المواقف والاتجاهات والوعي في ظل تراجع دور الوسائل التقليدية كالأحزاب والمؤسسات الثقافية وغيره، حيث تقوم بدور فعال في توجيه الممارسات المهنية لإقناع الجمهور بخطورة الأحداث الإرهابية، وما يجب اتخاذه للتعامل مع هذه الأحداث وتداعياتها، "فكما تتطلب مواجهة ظاهرة الإرهاب وجود العديد من الوسائل السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، فطبيعة الحال تحتاج الوسائل الإعلامية التي ينبغي التركيز عليها، وذلك نظرًا للتأثير الكبير الذي تمارسه على الجماهير بمختلف أنواعها من إذاعة وتلفزيون وصحافة مكتوبة"(٢٠).

هناك عدة دراسات تناولت دور وسائل الإعلام في التصدي لظاهرة الإرهاب، وأهمية وسائل الإعلام في تغطية هذه الظاهرة ودرجة اعتماد الجمهور عليها في فهمها وهي دراسات غربية وعربية تؤكد كلها على الارتباط الإيجابي بين تغطية وسائل الإعلام للأحداث الإرهابية وبين إدراك الرأي العام لخطورة نتائجها، "فبخصوص الدراسات التحليلية فقد اختلفت نتائجها من دراسة إلى أخرى وبحسب وسيلة الإعلام المغطية للحدث، ففيها من أصلّ للفكر الإرهابي وتتبع أسباب وجذور المشكلة وربط الأعمال الإرهابية بالمناخ السياسي، ومنها من اكتفي بتغطية لم تحظ بنسب كافية من الاهتمام، وأكدت بعض الدراسات على عدم وجود الدقة في المعلومات وغياب الخلفية التفسيرية وافتقار التغطية إلى عنصر الشمول والمعالجة"(٢١).

وتقوم وسائل الإعلام بدور كبير في توعية الرأي العام بضرورة مكافحة الإرهاب والتصدي له، فهي تساعد على الفهم الكامل لظاهرة الإرهاب، وتبيان الأسباب والدوافع الحقيقية لنشوبها وتغلغلها داخل المجتمع، فأهمية الإعلام لا تكمن في امتلاك أدواته وإنما في كيفية استعماله وتوظيفه لها، أو ما يمكن تسميته (الدور الوظيفي لوسائل الإعلام)، فهناك العديد من الآراء التي أكدت وجود علاقة تبادلية بين وسائل الإعلام والإرهاب بشكل عام، بحيث يستثمر كل منهما الآخر ويستفيد من دوره ووظيفته على فرض أن أولهما يصنع الحدث (الإرهاب) والثاني يقوم بتسويقه (الإعلام)(٢٢).

وفي هذا الصدد "يؤكد عددُ من الخبراء على أهمية الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام أثناء وبعد الأزمات بل إن كثيرًا من الأزمات تعتمد في إدارتها على وسائل الإعلام كأحد مكونات استراتيجية مواجهة الأزمة"(٢٣)، ويمكَن للتناول الإعلامي والمعالجات الصحفية للأزمات من استخدام وسائل الإعلام من خلال استخدام الحملات الإعلامية المكثفة للقضاء على الظاهرة، وعلى الجانب الآخر قد "تؤدى وسائل الإعلام دورًا سلبيًا في معالجة الأزمة عن

طريق التعتيم الإعلامي، والتجاهل التام للأخبار وعدم إعلام جمهور الأزمة بها حيث يتخذ التجاهل أحد شكلين هما، تجاهل وتعتيم كلى، ويتم بعزل جمهور الأزمة عن أحداثها عزلا تامًا، أو تجاهل وتعتيم جزئي ويتم بإعلام أحد أطراف الأزمة وتجاهل الطرف الآخر"[٢٤].

فالمتأمل في طبيعة التغطية الإعلامية لأزمةٍ معينة سياسية كانت أو اقتصادية، يلاحظ التباين الكبير في مستوي ولغة التناول بل ونوعية المعلومات التي يفصح عنها، وقد يعود ذلك لعدد من الأسباب لعل أبرزها السياسة التحريرية للوسيلة الإعلامية، فضلا عن عدد من المؤثرات التي تؤدي في مجملها إلى تشويش المعلومة وتضليل الجمهور، وهو ما يجعل الإعلام يظهر بمظهر المضلل في كثير من الأحيان، ومن هنا "تأتي أهمية الالتزام ببنود العمل الصحفي وأخلاقيات المهنة من تجرد، وانضباط بالمعايير العلمية والعملية، والابتعاد عن الانطباعية والذاتية، لتحقيق الطريقة المثلي في إدارة الأزمات بدلا عن التركيز على الحدث دون الأخذ بماهية أبعاد الظاهرة التي تحولت إلى أزمة تهدد مسيرة الحياة، فالتعتيم الإعلامي الذي يصب في إطار سطحية التناول دون الغوص في عمق الظاهرة، ومسبباتها، وخصائصها وطرق التعامل معها، إنما يؤدي إلى تضليل الجمهور وعزله عن المشاركة الفاعلة في إدارة الأزمات"[٢٥].

ومن أبرز سمات المعالجة الإعلامية والصحفية العربية للظاهرة تركيزها على الحدث أكثر من التركيز على الإرهاب كظاهرة لها أسبابها وعواملها، حيث تتوارى في الغالب معالجة جذور هذه الظاهرة وأسبابها العميقة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية ما يجعلها تبدو وكأنها مجردة ومطلقة، "حيث تسود في الغالب معالجة العملية الارهابية كحدث منعزل وليس كعملية تجري في سياق معين وتحدث في بيئة معينة، إضافة إلى هيمنة الطابع الإخباري على التغطية الاعلامية والصحفية العربية وتغييب التغطية ذات الطابع التحليلي والتفسيري؛ الأمر الذي يؤدي إلى بقاء المعالجة الاعلامية على سطح الحدث أو الظاهرة ما يضعف قدرتها على الإقناع ويفقدها التأثير الفاعل والملموس[٢٦].

كما لابد للتغطية الإعلامية للإحداث الإرهابية على النطاق العربي أن تتسم بالعمق والتحليل ولا تكتفي بالتناول السطحي الذي يقتصر على الإخبار أو الإعلام والنشر فقط، فالتحديات التي تشهدها المنطقة العربية تحتم على الإعلام الإسهام بفعالية لبحث ودراسة ومعالجة الظاهرة كخطوات مهمة في التصدي للإرهاب، من خلال إيجاد نظام إعلامي موحد يعتمد عليه في مد وسائل الإعلام العربي بالتحليل والتفسير وتقديم رؤية استراتيجية تحول دون اتساع ظاهرة الإرهاب وتتصدي لوجودها إلى جانب ضرورة إجراء البحوث والدراسات واستقصاء الرأي واستطلاع الشباب ليتمكن الإعلام العربي من مواجهة دعاية الإرهاب، فضلاً عن الدور المهم في تحسين صورة العربي والمسلم الموضوعتين في أعلى قائمة الاتهام الدولي.

وتتضح أهمية تزويد وسائل الإعلام بالمعلومات والدراسات والتفسيرات التي تسهم في توعية الجمهور وتفعل دوره في الوقاية ومكافحة الإرهاب، "وعدم اتخاذ أي تعبير يفضي للعنف أو الإرهاب كوسيلة للتعبير عن السخط أو الاعتراض أو المطالبة بالحقوق، فالإرهاب وسيلة للتدمير لا تصلح للبناء، وهو المبدأ الذي لابد أن ترسخ له وسائل الأعلام عبر الحملات الإعلامية الرامية لمجابهة الإرهاب أو من خلال الرسائل الإعلامية التي ترسخ لأهمية الوقاية من الإرهاب ثم مواجهته عند ظهوره"(٢٧).

إن تعاطي أي نظام صحفي وإعلامي مع قضايا الإرهاب يختلف في ضوء اعتبارات عدة، من بينها مضمون القضية أو طبيعة الحدث وحجم القضية وتوقيتها (٢٨)، كما تنطوي قضايا الإرهاب التي لابد أن تتعاطى معها الأنظمة الصحفية والإعلامية على الكثير من العناصر التي تنشغل بها الصحيفة وتتابعها خبرًا وتحليلًا، ومن ذلك: تحديد نوع القائمين بالإرهاب (منظمات– جماعات– أفراد– حكومات– دول)، تحديد المستهدفين من أعمال العنف والإرهاب (مدنيين– عسكريين– أصحاب دين معين أو جنسية معينة)، تحديد الغرض من الإرهاب (أهداف سياسية– اقتصادية– اجتماعية– الإضرار بالمصالح العامة)(٢٩).

وإذا كانت بعض الدراسات قد توصلت إلى أن وسائل الإعلام تنحاز إلى جانب الحكومة في مواجهة الإرهاب، من خلال إنتاج أطر إعلامية تتبنى وتؤيد مواقف الحكومة، على حساب رسالة الإرهاب التي تسعى إلى الاتصال بالشعب والتواصل معه عبر وسائل الإعلام المختلفة(٣٠).

وفي بعض الأحيان، وبدون قصد في الغالب، تقوم وسائل الإعلام بالترويج لغايات الإرهاب وأهدافه وإعطائه هالة إعلامية لا يستحقها(٣١)، كما يستخدم الإرهابيون وسائل الإعلام للاتصال بالسلطات والحصول على معلومات من وسائل الإعلام ليحللوا الأساليب والطرق المختلفة للضغط على خصومهم(٣٢)، حيث تشير بعض الدراسات التي اهتمت بتناول ظاهرة الإرهاب إلى اهتمام الإرهابيين بالبعد التواصلي وبرمزية كل عمل إرهابي يقومون به (٣٣)، وهو الأمر الذي يتحقق من خلال تناول وسائل الإعلام للحوادث الإرهابية وتبعاتها على نحو مثير، بشكل تصبح معه وسائل الإعلام مسرحًا للصراعات، خاصة وأنه من المعروف أن لوسائل الإعلام تأثير على صناعة السياسة واتخاذ القرارات في كثير من الأحيان(٣٤).

نظريات المعالجة الإعلامية لقضايا الإرهاب:

وفيما يتعلق بتحديد نوع المعالجة الإعلامية لقضايا الإرهاب، توجد نظريتان رئيسيتان تطرحان مدى تأثير التغطية الإعلامية للإرهاب على الرأي العام وهما كالآتي(٣٥):

١- **نظرية العلاقة السببية بين الخطاب الإعلامي والإرهاب:** ووفقًا لهذه النظرية فإن التغطية الإعلامية للإرهاب تؤدي إلى انتشار ظاهرة الإرهاب، حيث تتكاثر العمليات الإرهابية كنتيجة طبيعية للتغطية الإعلامية، وحسب هذه النظرية هناك ثلاثة أنواع للتأثيرات الإعلامية هي: الوعي والتبني، انتشار العدوى، الوساطة. "فالوعي والتبني" يشيران إلى أن التغطية الإعلامية لحوادث الإرهاب ترفع مستوى وعي الجماهير عامة والجماعات الأكثر ميلا خاصة، أما أثر "انتشار العدوى" فيعني أن التغطية الإعلامية تفرز العديد من العمليات الإرهابية. و"الوساطة" تعني إمكانية وجود تدخل فعلي من جانب الصحافيين، للوساطة بين الإرهابيين ورجال الشرطة أو المسؤولين بالدولة.

وتدعو هذه النظرية الحكومات إلى المزيد من القيود على وسائل الإعلام، فهي تفترض أن وسائل الإعلام ترتبط عضويًا بالإرهاب، فالإرهاب يعتمد على الإعلام لتحقيق المزيد من الفزع في أوساط الجماهير وللحصول على الشرعية لدى السلطة، في المقابل يعتمد الإعلام على التهويل في تغطيته للإرهاب قصد تحقيق أكبر ربح ممكن من خلال زيادة المبيعات. فالعلاقة بين الطرفين تأخذ شكلاً دائريًا لا ينتهي، حيث يستفيد كل طرف منهما من الطرف الآخر.

إن هذا التصور العلمي يرى أن وسائل الإعلام ضحية للإرهاب، فهي إما تتناول الحدث الإرهابي وتحقق أثرًا نفسيًا مروعًا، وإما تتجاهله بسبب قيود الحكومات فتفقد بذلك مصداقيتها.

٢- **نظرية الخطاب الإعلامي والإرهاب والعلاقات المتباعدة:** يرى أصحاب هذه النظرية أنه لا يوجد دليل علمي على أن التغطية الإعلامية للإرهاب هي المسؤولة عن مضاعفة العمليات الإرهابية، فليس هناك أية علاقة قائمة بين المتغيرين، ولهذا يدعوا أصحاب هذه النظرية إلى عدم التدخل في أداء وسائل الإعلام عامة وفي علاقتها بالإرهاب خاصة، لأنه من غير المعقول حسب رأيهم أن تكون هناك علاقة بين الطرح الإعلامي لقضايا الإرهاب وزيادة معدّله، علاوة على هذا فهم يرون في حرمان الإرهابيين من الوصول إلى وسائل الإعلام يُسهم في زيادة معدّل الإرهاب، لأن الإرهابي يريد أن تصل رسالته إلى الطرف الثالث، وفي حالة عدم وصولها من خلال وسائل الإعلام، سيعتمد الإرهابيون على تكرار الأحداث باستخدام وسائل أكثر شناعة في مختلف الأماكن وعبر فترات زمنية مختلفة، ليحققوا بذلك خسائر مادية وبشرية كبيرة، تُمكنهم من إيصال رسالتهم وتحقيق أهدافهم.

وفي الأخير يمكن القول حول ما قدمته النظريتين، بأنه لا يمكن نفي تأثير المعالجة الإعلامية لأحداث العنف والإرهاب في خلق رأي عام مؤيد أو معارض لها، ولكن هذا لا يعني بأن حرية النظم الإعلامية تشكل سببا للإرهاب، بل فرض قيود على وسائل الإعلام وغياب حرية التعبير وحجب المعلومات هو الذي سيؤدي إلى تنمية فكر متطرف ليتحول إلى فكر ذو طبيعة

إرهابية، خاصة وأن العالم يشهد ثورة معلومات تُتيح للجميع بما فيها الجماعات الإرهابية التحرر من كل أنواع القيود التقليدية.

سمات المعالجة الإعلامية لقضايا الإرهاب:

ومن خلال ما سبق وما طرحه خبراء الإعلام وما خلصت إليه العديد من الدراسات في سياق المعالجة الإعلامية؛ يمكننا سرد سمات المعالجة الإعلامية العربية للظاهرة الإرهابية وللعمليات الإرهابية في عدة نقاط[٣٦]:

١- التركيز على الحدث أكثر من التركيز على الظاهرة. يعطي الإعلام العربي اهتمامًا للعمليات الإرهابية أكثر من الاهتمام الذي يعطيه للإرهاب كظاهرة لها أسبابها وعواملها.

٢- هيمنة الطابع الإخباري على التغطية الإعلامية العربية للعمليات الإرهابية، وتقديم تغطية متعجلة وسريعة، وربما أحيانًا سطحية، تهتم أساسًا بتقديم جواب عن سؤال: ماذا حدث؟!

٣- تغيب في الغالب، التغطية الإعلامية ذات الطابع التفسيري والتحليلي، كما تغيب التغطية ذات الطابع الاستقصائي، الأمر الذي يؤدي إلى بقاء المعالجة الإعلامية على سطح الحدث والظاهرة.

٤- تتوارى في الغالب، معالجة جذور الظاهرة الإرهابية وأسبابها العميقة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية، وهذا ما يجعل الظاهرة تبدو وكأنها مجردة ومطلقة، وتقع خارج حدود الزمان والمكان والمجتمع، وهذا ما يضعف قدرة التغطية على الإقناع، لأنه يفقدها طابعها الملموس.

٥- تسود في الغالب، معالجة العملية الإرهابية كحدث منعزل، وليس كعملية تجري في سياق معين، وتحدث في بيئة معينة.

٦- لا تنطلق التغطية الإعلامية العربية للظاهرة الإرهابية وللعمليات الإرهابية من الإستراتيجية الإعلامية للإرهابيين، وبالتالي تتعثر خطوات هذه التغطية في مواجهة إعلام الإرهابيين.

٧- لا يتوفر لدى الكثير من وسائل الإعلام العربية كادر إعلامي مؤهل ومختص، قادر على تقديم معالجة إعلامية مناسبة لهذه الظاهرة المعقدة والمتشابكة والمتعددة الأبعاد.

٨- لا تعتمد وسائل الإعلام العربية، في الأعم الأغلب، على الخبراء والمختصين في المجالات الأمنية والاجتماعية والنفسية والثقافية والدينية والتربوية لمعالجة الجوانب المختلفة

للظاهرة الأمنية، كما لا تتعاون، كما يجب، مع المؤسسات التربوية والدينية والاجتماعية المعنية بمواجهة الظاهرة الإرهابية.

٩- يغلب على التغطية الإعلامية العربية للظاهرة الإرهابية الطابع الرسمي والاعتماد، في الغالب، بشكل مطلق على مصدر واحد، وهو المصدر الرسمي، وهذا ما يضفي عليها طابعًا بالغ الرسمية، وربما الجمود، لا يتوافق مع الخصائص الذاتية للإعلام.

١٠- تتميز التغطية التي يقدمها الإعلام العربي للظاهرة الإرهابية بعدم الانتظام وعدم الاستمرارية، ولذلك تأتي هذه التغطية متقطعة، تزداد كثافة أثناء العمليات والمناسبات والمؤتمرات، ثم تضعف، وتتوارى، وربما تختفي نهائيًا وهذا ما يؤثر سلبيًا في قوة تأثيرها.

١١- لا تقوم التغطية الإعلامية العربية للظاهرة الإرهابية، في كثير من الأحيان على قواعد علم الإعلام ونظرياته، ولا تستخدم مداخل إقناعية مناسبة، ولا تنطلق من نظريات تأثير مناسبة، بل ربما تتسم هذه التغطية بالعفوية والارتجال وعدم التخطيط، الأمر الذي يجعلها تغطية تفتقر إلى الإطار المرجعي الذي يحقق لها التماسك المنهجي.

١٢- تقع هذه التغطية في أحيان كثيرة في فخي التهوين أو التهويل بالظاهرة الإرهابية. وهذا ما يؤثر سلبيًا على مصداقية هذه التغطية وعلى مقدرتها على الوصول والتأثير.

١٣- تفتقر الممارسة الإعلامية العربية إلى وجود أي قدر من التعاون والتنسيق على مستوى عربي من أجل تقديم تغطية ذات طابع عربي عام ومشترك لهذه الظاهرة.

واستنادًا إلى ما تَقَدَّم يمكن تقسيم سمات التغطية الإعلامية العربية للظاهرة الإرهابية إلى نوعين أساسيين[٣٧]:

١- سمات ذاتية: توجد أسبابها في الظروف الذاتية للمؤسسة الإعلامية، ويقع حلها، بالتالي، داخل هذه المؤسسة، بمعنى أن حلها إعلامي، يتعلق بالأداء الإعلامي، وبالمهارات الإعلامية.

٢- سمات موضوعية: توجد أسبابها في الظروف الموضوعية السائدة في جوانب متعددة في حياة الدولة والمجتمع، ويقع حلها، وبالتالي، خارج إطار المؤسسات الإعلامية، بمعنى أن حلها ليس إعلاميًا، بل هو سياسي واجتماعي واقتصادي وثقافي.

من ناحية أخرى قد تؤدى بعض المعالجات الإعلامية عن العمليات، وتضارب المعلومات والأخبار والقصص حولها إلى بث بعض من البلبلة والغموض، مما قد يؤدى إلى هروب بعض الفاعلين، أو عدم القدرة على تحديد الجهات القائمة بالعمل الإرهابي.. وفي بعض الأحيان، "تؤدى بعض التغطيات الإعلامية محدودة المستوى والكفاءة المهنية إلى خلق تعاطف بعض الجمهور مع

الإرهابى"[٣٨]، بل إن المعالجة الصحفية "قد تسهم في مساندة الإرهاب الفكري والنفسي بما تنقله إلينا هذه الصحف من الأخبار وتحكمها في العقول؛ فخبر واحد كافي لإسقاط دولة أو رفعتها"[٣٩].

كما أن الكثافة في عرض المضمون الخاص بالإرهاب له آثار سلبية على الجمهور؛ "فالتركيز الكبير على مثل هذه الموضوعات قد يأتي بنتائج عكسية، تجعل المتلقي لا يبالي بمشاهد ضحايا الإرهاب، فيعمل على إلهاء نفسه بمشاهد مسلية بقنوات أخرى لسببين: إما لأن عواطفه لا تتحمل مشاهد الدمار، وإما لتولد شعور اللامبالاة عنده؛ إذ أصبحت القضية مشهدًا عاديًا لا يعني له شيئًا؛ لتكرار المشاهد التي تقلل من قيمة الإنسان، وهذا الشعور السلبي ولدته وسائل الإعلام"[٤٠].

وكذلك تقوم بعض وسائل الإعلام، عبر بعض أساليب تغطية الحوادث الإرهابية المتعاطفة، إلى دور إيحائى وتخييلى وتحفيزى لعناصر تنتمى إلى أجيال جديدة ودفعها إلى الانخراط في مجموعات عنف وإرهاب قائمة، أو تشكيل أخرى، وهذه واحدة من أخطر مساوئ بعض المعالجات الإعلامية الخاطئة للحوادث الإرهابية.

الضوابط الإعلامية في التعامل مع ظاهرة الإرهاب:

لا يمكننا إغفال الدور الذي يؤديه الإعلام في تغذية أو دعم أو ظهور العنف والإرهاب والتطرف من خلال استغلال الإرهابيين له في تسويق أغراضهم وغاياتهم وتوظيفها في تضليل الأجهزة الأمنية ومحاولة السيطرة على الرأي العام عن طريق نشر أخبار العمليات الإرهابية التي يقومون بتنفيذها، حيث يرون في التغطية الإعلامية لجرائمهم معيارًا مهمًا لقياس مدي نجاح فعلهم الإرهابي، لدرجة أن البعض منهم اعتبر العمل الإرهابي الذي لا ترافقه تغطية إعلامية عملاً فاشلاً[٤١].

وإيمانًا بالدور الهام الذي يضطلع به الإعلام في مكافحة الإرهاب، فلابد من وضع مجموعة من الضوابط للمعالجة الإعلامية والصحفية لقضايا الإرهاب لتسهم إسهامًا فعالاً في نشر الثقافة العلمية والدينية بخاصة، مما تعد سياجًا يحمي الشباب من ظواهر التطرف والبعد عن الاعتدالية، في وقت أضحت فيه وسائل الإعلام الغربية ومع ظهور الإسلاموفوبيا تتفنن في إيجاد علاقة وطيدة ما بين الإسلام والإرهاب وما بين كل من يخرج عن طاعة أمريكا والغرب والإرهاب، و"إنطلاقًا من الصور النمطية والأفكار المسبقة والمشوهة التي تقوم بها وسائل الإعلام بتقديم أخبارًا ملونة الهدف منها النيل من العرب والمسلمين وربط الإرهاب بالإسلام ليبقى الصراع مستمرًا ودائمًا بين الغرب الذي يريد بكل الوسائل والطرق إقصاء الآخر وفرض ثقافته وأفكاره وقيمه على العالم بأسره"[٤٢].

ويتحدد دور وسائل الإعلام في معالجتها الإعلامية لقضايا الإرهاب ومكافحته وتحقيق ما يعرف بالأمن الإعلامي عبر التعامل بعمق ومهنية مع الظاهرة الإرهابية وليس الحدث الإرهابي، "وفي إطار الدور الحر والمسؤول للإعلام، والالتزام بأخلاقيات المهنة الإعلامية من خلال توظيف عدة استراتيجيات في هذا السياق مثل التركيز على تغطية الهجمات الإرهابية الجديدة، وعدم ربط الهجمة الحالية بالهجمات الأخرى القديمة التي قامت بها الجماعات الإرهابية لمنع الانتشار عبر التكرار، فضلا عن عدم إضفاء طابع عاطفي أو مثير عند تغطية ومعالجة الأنشطة الإرهابية"(٤٣).

فمما لا شك فيه أن الدور الإعلامي في التغطية والمعالجة لقضايا الإرهاب من أهم الأدوار، وله تأثير كبير في توجيه الرأي العام الوجهة الرشيدة لذلك "يجب أن يكون الخطاب الصحفي في تلك الصحف معتدل ومتزن بما يسهم في خلق الشخصية الإيجابية المعتدلة والمتوازنة، لذلك فإن مسئولية محرري هذه الصحف كبيرة في توعية الرأي العام، والبعد عن حملات التشكيك والتشهير بقيم المجتمع، والتي تؤثر تأثيرًا سلبيًا مباشرًا، وتؤدي– في النهاية– إلى الانحراف النفسي والفكري والذي ينتج عنه بطبيعة الحال التمرد على المجتمع، أو ما يسمى بظاهرة الإرهاب"(٤٤).

إن التغطية الإعلامية للقنوات الفضائية والصحف لقضايا الإرهاب سلاح ذو حدين: الإيجابي فيها عندما تناقش أخبار جهود مكافحة الإرهاب وتقديم المعلومات الصحيحة والتحليلات الموضوعية للأحداث ودعم الانتماء والمحبة في المجتمع، أما الجانب السلبي فيتمثل في الضرر الذي قد يحدثه بالتحيز للإرهابيين وتهويل ما يحدث، وفي هذا الصدد "يجب على القائمين بالاتصال في هذه القنوات والصحف أثناء تغطيتهم ومعالجتهم الابتعاد قدر الإمكان عن لقطات انتصار الإرهابيين وقتل الضحايا حتى لا تثير المشاهدين ولا الأطراف الأخرى وانتقاء لقطات لبثها إلا إذا اقتضت الضرورة وعدم تصوير الإرهابي على أنه بطل ربح المعارك مع الحكومات"(٤٥).

ومن الأهمية بمكان "التركيز على تغطية صحفية مخططة تهدف لمقاومة الإرهاب عبر عدد من المحاور لعل من أهمها الوقاية من الإرهاب عبر الترسيخ لقيم الدين الحنيف الداعي للتعاون على البر والتقوى والنهي عن الإيذاء، ثم مكافحة والتصدي للظاهرة عبر تقديم الدراسات والحوارات العلمية التي تبين عورات الإرهاب"(٤٦)، ثم المساهمة في القضاء على أثار الإرهاب وما يخلفه من أضرار على الفرد والمجتمع والدول في ذات الوقت عبر توجيه المجتمع لكيفية التعامل مع الجهات الداعية للإرهاب وكيفية مجابهتها، من خلال تغطية صحفية ومعالجة إعلامية لابد أن توجه في المقام الأول للتصدي للإرهاب وقضاياه واقتلاعه من جذوره.

فلابد أن تلتزم وسائل الإعلام بالحياد والأخلاقيات المهنية في تداول المعلومات عن ظاهرة الإرهاب حتى لا تخلق الشعور بالاحتقان السياسي لدى جمهور المشاهدين والقراء؛ بل عليها أن تساهم في تقديم الحلول والنصائح للمشاهد والقاريء والتشجيع على رفع الروح المعنوية وتساهم في تثقيف المشاهد والتصدي للأفكار الإرهابية والتوعية بالأخلاق الوطنية، لأنه ومن المؤسف قيام بعض وسائل الإعلام، عبر بعض أساليب تغطية الحوادث الإرهابية المتعاطفة، إلى دور إيحائى وتخييلى وتحفيزى لعناصر تنتمى إلى أجيال جديدة ودفعها إلى الانخراط في مجموعات عنف وإرهاب قائمة.

وهناك العديد من الباحثين الإعلاميين يرون أن الإعلام فشل في التعامل مع الإرهاب، "وهذا الفشل يتمثل في عجزه عن تزويد قرائه ومشاهديه بصورة واضحة وخلفية دقيقة عن الأحداث الإرهابية، وهذا أدى إلى بروز تفسيرات متضاربة عن قضايا الإرهاب وتداعياتها، تختلط فيها المعالجة الإعلامية بالحملات الدعائية"(٤٧).

إن عرض المناظر والمشاهد المأساوية وتصوير الأضرار بشكل متكرر ومبالغ فيه من قِبل وسائل الإعلام في معالجتها وتغطيتها لقضايا الإرهاب، إضافة إلى بث وجهات نظر الإرهابيين التي يقصد منها إثارة الخوف، تشكل خطورة وتنطوي على ردود فعل سلبية من شأنها خدمة العمل الارهابي، "خاصة في ظل تنافس وسائل الاعلام المختلفة على النقل الفوري للأحداث المتعلقة بالإرهاب من أجل تحقيق سبق صحفي، لاستقطاب أعداد متزايدة من جمهور القراء والمشاهدين، والذي قد يكون على حساب القيم الأخلاقية والإنسانية التي ترفض المساعدة في نشر العنف والتطرف"(٤٨).

فلابد من تجنب الاهتمام بالسبق الصحفي/ الإعلامي على حساب الحقيقة والصالح العام، ومن ثم عدم الانسياق وراء السبق المروج لأفكار هدامة أو لأفكار العناصر الإرهابية في بعض الأحيان، بعبارة أخرى فإن تحقيق السبق قد يكون أمرًا مهمًا ولكن الأهم أن يتم ذلك على نحو سليم، ذلك أن الدقة أكثر أهمية من السرعة، وتحقق مصداقية الوسيلة الإعلامية والإعلامي عند الجمهور، "كذلك لابد من التعامل الحذر مع البيانات والتصريحات الإعلامية التي تصدر عن التيارات الإرهابية، حتى لا تكون وسائل الإعلام وسيلة ترويج لتلك التيارات الخارجة عن القانون"(٤٩).

كما أن عدم التخصص وضعف الخلفية المعرفية للقائمين على التغطية الإعلامية والمعالجة الصحفية التي تتعامل مع قضايا الإرهاب له الأثر السلبي في إيجاد الحلول المناسبة لها، وتحولها إلى مجرد تغطية سطحية وأحيانا تحريضية وإتهامية تنطوي على اتهامات وأحكام مسبقة وربما مبيتة، تجعلها عاجزة عن فهم خطاب الجماعات المتطرفة

الإعلامي ومنظوماتها ومرجعياتها الفكرية والتنظيمية. وفي حالات كثيرة تميل المعالجة الاعلامية لظاهرة الارهاب إما إلى التهوين وإما إلى التهويل، مما يؤثر في مصداقية هذه التغطية ويحد من قدرتها على التأثير بسبب طغيان البعد الدعائي على البعد الإعلامي الموضوعي.

ولذا فلابد في المعالجة الصحفية لقضايا الإرهاب الابتعاد عن أسلوب التهوين وأسلوب التهويل، فالتهوين المبالغ فيه من شأن الظاهرة الإعلامية يجانب الحقيقة ويضلل الجماهير ويزعزع ثقة المواطنين بالإعلام ونظمه ومؤسساته، كما أن التهويل المبالغ فيه، يجانب أيضا الحقيقة وينشر الذعر والخوف، ليس في أوساط المواطنين فقط، بل في أوساط الأجهزة الرسمية المعنية مباشرة بالتصدي للظاهرة وخاصة الأجهزة الأمنية، وكله من شأنه أن يخدم الإستراتيجية الإعلامية للإرهابيين ويصب في مصلحتهم.

وفي السياق ذاته يرى أساتذة الإعلام ضرورة مراعاة بعض التوجهات التقنية والمهنية ليكون التعامل الإعلامي للحادث الإرهابي موضوعيًا ومنها التعامل مع الخبر بموضوعية تامة مع التعرّف على كيفية التحكم بنشره وتوقيته، الابتعاد قدر الإمكان عن الإثارة في طريقة نشر الأخبار المتعلقة بالأحداث الإرهابية، وضرورة التركيز على طريقة صياغة الخبر بشكل يؤمن إيصال الحقيقة، ومراعاة عدم تأثيرها سلبًا في نفوس المواطنين، والتحذير من إخفاء الحقائق بما يضعف بدون شك صدقية الإعلام كما يجب التعامل معها كأحداث مأسوية عادية لمنع الإرهاب من اكتساب صفة البطولة ومراعاة الحذر في ما يتعلق بنشر أحاديث تتناول الأحداث الإرهابية وخصوصًا تلك التي توصل الآراء المؤيدة لوجهات نظر الإرهابيين إلى الرأي العام، وهو تدبير من شأنه منع الإرهاب من استغلال الإعلام للبروز.

إن تغطية الأنشطة الإرهابية من قبل وسائل الإعلام تقوم بدورًا أساسيًا في التأثير على الجماهير، وهو الهدف الأساسي من قيام الإرهابيين بتلك الأنشطة؛ إذ أن الدعاية والترويج لقضيتهم من أهم العناصر التي يعتمدون عليها في نشر أفكارهم والقدرة على استقطاب مزيد من الأفراد إلى صفوفهم(٥٠)، فمن الملاحظ في هذا الشأن أنه عقب تنفيذ بعض العمليات الإرهابية تعلن العناصر الإرهابية التي نفذت العملية مسئوليتها عن الحادث الإرهابي، لتنجز هدفًا رئيسيًا من أهدافها هو الدعاية من خلال النشاط الإرهابي فيما يعرف بـ(Propaganda of the deed)(٥١).. وهو ما يستوجب على وسائل الإعلام وضعه في اعتبارها جيدًا أثناء تغطيتها ومعالجتها للعمليات الإرهابية.

وعند الأخذ في الاعتبار عن كيفية مقدرة وسائل الإعلام في ترتيب أولويات الجمهور، فهي لا تستطيع أن تقدم جميع الموضوعات والقضايا التي تقع في المجتمع، وإنما يختار القائمون على هذه الوسائل بعض الموضوعات التي يتم التركيز عليها بشدة والتحكم في طبيعتها ومحتواها، وهذه

الموضوعات تثير اهتمامات الناس تدريجيًا، وتجعلهم يدركونها، ويفكرون فيها، ويقلقون بشأنها، وبالتالي تمثل هذه الموضوعات لدي الجماهير أهمية أكبر نسبيًا من الموضوعات الأخرى التي لاتطرحها وسائل الإعلام(٥٢).

إذ يمكن لوسائل الإعلام أن تحقق رغبات الجمهور في الحصول على المعلومات وتحدد وجهة المعلومات التي تسهم في تثقيف وتنوير الجمهور أي يمكنها أن تسهم بفعالية في مكافحة الإرهاب والتصدي له من خلال إشباع رغبات الجمهور وجعل القضية على درجة من الأهمية.

فإلي جانب الاشتراك والإسهام في إدارة الأزمات التي تسببها الأحداث الإرهابية يمكن لوسائل الإعلام والصحافة في مقدمتها (وذلك لخصائص الصحافة ومقدرتها في تقديم دراسات ومعلومات تسهم في معالجة القضايا) من التركيز عبر مواد إعلامية وتغطية صحفية مخططة تهدف لمقاومة الإرهاب" عبر عدد من المحاور لعل من أهمها الوقاية من الإرهاب عبر الترسيخ لقيم الدين الحنيف الداعي للتعاون على البر والتقوى والنهي عن الإيذاء، "ثم مكافحة والتصدي للظاهرة عبر تقديم الدراسات والحوارات العلمية التي تبين عورات الإرهاب، ثم المساهمة في القضاء على أثار الإرهاب وما يخلفه من أضرار على الفرد والمجتمع والدول في ذات الوقت عبر توجيه المجتمع لكيفية التعامل مع الجهات الداعية للإرهاب وكيفية مجابهتها"(٥٣).

دور وسائل الإعلام في مكافحة الإرهاب:

وهنا بإمكان وسائل الإعلام وبخاصة الصحف القيام بدور حيوي في مجال مكافحة الإرهاب، من خلال قدرتها على دعم ومساندة الآراء المناهضة للعنف، والتأكيد في معالجتها الصحفية على النهاية المأساوية للإرهابيين، من خلال الجزم بعدم قدرتهم على الإفلات من العقاب أو المسألة، وإلقاء الضوء على العمليات العسكرية والأمنية التي تقوم بها القوات المسلحة والشرطة في سيناء والمعروفة إعلاميًا بـ(العملية العسكرية الشاملة "سيناء ٢٠١٨")(٥٤) والنجاحات التي تحققها من أجل استئصال هذا الورم الخبيث، واقتلاع العناصر الإرهابية التي تهدد أمن واستقرار مصر.

كما يجب أن تنطلق التغطية الإعلامية والمعالجات الصحفية من معطيات العملية الإرهابية المحددة والراهنة، ومن ثم تتجاوزها لتصل إلى السياق العام، وتسعى عبر استخدام الفنون الصحفية الحديثة تقديم التفسير والتحليل للأبعاد المختلفة للعملية الإرهابية، ومعناها، ومغزاها، وربطها بالسياسة العامة للإرهابيين وأهدافهم، وتوظيف ما يمكن استنتاجه من العملية لدحض آراء ومواقف الإرهابيين وإفشال سياستهم الإعلامية(٥٥).

فلابد وأن تعتني الصحف بمعالجة صحفية لقضايا الإرهاب بتقديم طابع تحليلي وتفسيري واستقصائي للعمليات الإرهابية، وليس طابعًا خبريًا مثل الأخبار والتقارير والتي تقدم معلومات عن الحدث الإرهابي الراهن دون معالجة جذور هذا الحدث وسياقه؛ والتركيز على أشكال الفنون الصحفية الأخرى- كـ(المقال والتحقيق والحديث الصحفي (الحوار) والندوة)-، التي تهتم بتقديم قراءة معمقة للحدث الإرهابي، ووضعه ضمن السياق العام الذي أنتجه، وتتقصى أسبابه ودوافعه، وتبحث عن سبل مواجهته، وبهذا تمكِّن القارئ من فهم مغزى الحدث ومعناه، بدلا من الاقتصار على معرفة ماذا حدث؟.

ومما ينبغي التأكيد عليه هو ضرورة الانتباه إلى "عدم تقديم تغطية تعطي انطباعًا بضعف النظام، أو بارتباك الأجهزة الأمنية وتعثر جهودها في المواجهة مع الإرهاب والتعامل معه، ولا يعني ذلك تقديم تغطية غير واقعية للعملية الإرهابية، بقدر ما يعني التعامل مع العملية الإرهابية إعلاميًا دون إغفال جوانب القوة والضعف عند كل من الإرهابيين والمؤسسات المعنية بالتصدي لهم"[٥٦]، ودون أن يعني أيضًا الاندفاع باتجاه إخفاء الحقائق أو تشويهها، بل تقديم تغطية شفافة ودقيقة وموضوعية قادرة على التحليل والتفسير.

إذن لابد من الابتعاد عن العفوية والارتجال في المعالجة الإعلامية للعمليات الإرهابية، وإتباع منهج علمي يقوم على أسس سليمة، ويعمل وفق منطلقات معرفية وفكرية وسياسية واضحة، وذلك لضمان نشر ثقافة إعلامية أمنية قادرة على توعية المواطنين بالظاهرة الإرهابية وتحصينهم ضدها وإبعادهم عن تأثير الإرهابيين ودفعهم للتعاون والإسهام في مواجهة الظاهرة، ومن جانب آخر الانتباه إلى كل ما يؤدي إلى تحييد الجمهور أو إلى تعاطفه مع الإرهابيين.

وإذا كان على الإعلام دور كبير في مواجهة الظاهرة الإرهابية وكشف خطورة هذه الجرائم وأبعادها المختلفة، فإن الأمر يتطلب إمداد وسائل الإعلام المختلفة بالبرامج الجادة والكتابات الرصينة، للمفكرين ورجال الدين[٥٧] وخبراء علم النفس والاجتماع، من أجل تقديم معالجة صحفية موضوعية تقوم على أساس استقاء معلومات صحيحة ودقيقة، والاستعانة بالخبراء والمختصين، وتكثيف عرض المضامين والأفكار الرافضة للإرهاب من طرف النخب، وفي مقدمتهم العلماء لتكوين آراء معتنقة لهذا الرفض والمشاركة في محاربته، كذلك الاعتماد على مصادر مهمة وموثوقة وتقديم استراتيجيات وحلول ناجعة لمواجهة هذه الظاهرة، و"ألا تكون وسائل الإعلام سلبية، وألا تكون تغطيتها مجرد رد فعل لما تتخذه السلطات الرسمية من إجراءات"[٥٨].

وبناء على ذلك فلابد من أن تهتم وسائل الإعلام وبخاصة الصحف بإيجاد خطة عملية مشتركة ومعالجة مستمرة للتعامل مع ظاهرة الإهاب، وألا يكون هذا التعامل في شكل ردود أفعال مؤقتة لأحداث إرهابية متفرقة حال حدوثها وحسب، بل تقوم بتقديم وشرح ونقد وتفنيد الأفكار

الإرهابية بشكل موحد وواضح ومتشابه ومستمر، يضمن التأثير الفعال والإيجابي على القراء بما يرسخ ثقافة مضادة للإرهاب، تسهم في تجفيف منابعه وفي عزل الفكر الإرهابي وإظهار ضعفه وهشاشته وعدم تماسكه.

ولذلك فنحن بحاجة ماسة إلى صحافة تستخدم معالجة وخطابًا صحفيًّا مستنيرًا يعمق الوسطية ويعترف بالآخر، ويقوم بدور التوعية، وتصحيح المفاهيم الخاطئة، وينشر سماحة الإسلام وأنه دين الإنسانية والرحمة وينبذ العنف ويقاوم التطرف ويرفض الإرهاب بشتي صوره.

ولعل كل ما سبق من ضوابط يستلزم عقد دورات تدريبة ومهنية للعاملين في المؤسسات الإعلامية على أساسيات العمل الإعلامي واحترامه، والالتزام بالمعايير الأخلاقية والمهنية في التغطية الصحفية والمعالجة الإعلامية لكل ما يتعلق بقضايا الإرهاب لتفويت الفرصة على الإرهاب للاستئثار بالإضاءة الإعلامية التي يسعى إليها.

ومن أجل كل ما سبق؛ فنحن في أشد الحاجة إلى تغطية صحفية ومعالجة إعلامية تتخذ الصدق منهاجًا لا يفارقها، من خلال صدق الكلمة، صدق الحكم.. من أجل إعلام يتجه للهداية لا التضليل، والتهويل.

---

(١) محمد السماك، **الإرهاب والعنف السياسى**، ط١،(بيروت: دار النفائس، ١٩٩٢)، ص ١٧.

(٢) إسماعيل حمدي محمد، **الإعلام ودوره في الوفاء بحاجات الشباب في مجتمع متغير**، ط١، (عمّان: دار المعتز للنشر والتوزيع، ٢٠١٧)، ص٣٧٢.

(٣)Huyghe, François-Bernard, “Terrorisme et medias”, (Visited on ٥ July ٢٠١٥) http://www.huyghe.fr/conference_٢١.htm

(٣) إسماعيل وصفي الآغا، معالجة الصحف العربية لظاهرة الإرهاب، دراسة تحليلية لعدد من الصحف العربية، **رسالة ماجستير**، غير منشورة، قسم العلوم الاجتماعية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠٠٤م،ص ص١١١-١١٣.

(٥) ثريا البدوي، الإعلام أوكسجين الإرهاب، جريدة روزاليوسف، بتاريخ٢٠١٧/٤/١٤، متاح على الرابط : **http://www.rosaelyoussef.com/article/٢٢٧١٩**

(٦)رامي عطا صديق، فاطمة شعبان أبو الحسن، القائم بالاتصال وإشكاليات معالجة قضايا الإرهاب، "استطلاع رأي الإعلاميين حول استراتيجية إعلامية لمواجهة الظاهرة الإرهابية"، **بحث مقدم للمؤتمر العلمي السنوي الأول للمعهد الدولي العالي للإعلام تحت عنوان "الإعلام ومواجهة الإرهاب.. الضوابط المهنية وأخلاقيات الممارسة"**، القاهرة: ١-٢ /٢٠١٦/٣.

(٧) وسائل الإعلام فى مواجهة الإرهاب، دليل الصحفيين، الصادر عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، بتاريخ٢٠١٨/١١/١٩، ص١٤.

(٨) ماري برنزون ومايكل ستول، **الإطار الإعلامي لحوادث الإرهاب بالمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية،** ص ٣٥٦، في: ديفيد كانتر (تحرير)، جيهان الحكيم (ترجمة وتقديم)، مجموعة باحثين، الوجوه المتعددة للإرهاب: وجهات نظر وقضايا مختلفة، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤م).

(٩)عادل رفعت، قضايا الإرهاب والتطرف في الخطاب الصحفي المصري، دراسة تحليلية لعينة من مقالات الرأي المنشورة بجريدة الأهرام المصرية خلال عام ٢٠١٥، **بحث مقدم للمؤتمر المؤتمر العلمي السنوي الأول للمعهد الدولي العالي للإعلام تحت عنوان "الإعلام ومواجهة الإرهاب..الضوابط المهنية وأخلاقيات الممارسة"**، (القاهرة: في الفترة من ١-٢ /٣/ ٢٠١٦).

(١٠) نبيل عبد الفتاح، الرؤى الملتبسة: الإعلام والإرهاب، موقع المركز العربي للبحوث والدراسات علي الإنترنت، بتاريخ ٢٠١٤/٤/٥، متاح على الرابط:http://www.acrseg.org/٣٧٠٣

(١١) إسماعيل محمود عبد الرحمن، **الإعلام والإرهاب والثقافة البديلة**، (الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية، ٢٠١٤م)، ص ٣٧.

(١٢) محمد قيراط، الإرهاب والإعلام بين الوطنية وحق المعرفة والابتزاز، **ضمن أعمال مؤتمر الإعلام والأزمات: الرهانات والتحديات**، (كلية الاتصال- جامعة الشارقة، الإمارات،٢٠١٢)، ص٦١.

(١٣) خلف علي المفتاح، الإعلام والإرهاب والمجتمع، موقع جريدة الثورة، بتاريخ ٢٠١٥/٨/١٧، متاح على الرابط: http://thawra.sy/_Kuttab_a.asp?FileName=٩٦٧٢٥٥٦٥٢٠١٥٠٨١٧٠١٤٢٤٥

(١٤) Moran Yarchi, Gadi Wolfsfeld, Tamir Sheafer and Shaul R. Shenhar, "Promoting Stories about Terrorism to the International News Media: A Study to public diplomacy", **Media, war and conflict**, Vol.٦, No.٣, ٢٠١٣, pp٢٦٥.٢٦٦.

(١٥) ثريا البدوي، مرجع سابق.

(١٦) هايل ودعان الدعجة، الإعلام والإرهاب، **بحث مقدم لمؤتمر جامعة الحسين بن طلال الدولي حول الارهاب في العصر الرقمي**،(الأردن، فى الفترة من ١٠-٢٠٠٨/٧/١٢).

(١٧)هايل ودعان الدعجة، المرجع السابق نفسه.

(١٨) جودت هوشيار، العلاقة الملتبسة بين الإعلام والإرهاب، موقع ميدل ايست أونلاين، بتاريخ ٢٠١٤/١١/١٣، متاح على الرابط : http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=٤٤١١٧٦&r=٠

(١٩) نصيرة تامي، نصيرة تامي، المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب من خلال البرامج الحوارية في الفضائيات الإخبارية العربية المتخصصة، دراسة تحليلية مقارنة بين قناة "الجزيرة" القطرية وقناة "العربية" السعودية، **رسالة دكتوراه**، غير منشورة، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر.

(٢٠) نصيرة تامي، مرجع سابق، ص١٢٣.

(٢١) هويدا مصطفى، اتجاهات الصفوة نحو تغطية الإعلام المصري لأحداث ١١ سبتمبر وتداعياتها دراسة استطلاعية على عينية من الصفوة المصرية، (القاهرة: كلية الإعلام- **المجلد المصرية لبحوث الرأي العام**، المجلد ٤،٣، العدد ٢٠٠٢)، ص ص ٥٣-١٠٨.

(٢٢) خلف علي المفتاح، **الإعلام والإرهاب والمجتمع**، موقع جريدة الثورة، بتاريخ ٢٠١٥/٨/١٧، متاح على الرابط التالي:http://thawra.sy/_Kuttab_a.asp?FileName=٩٦٧٢٥٥٦٥٢٠١٥٠٨١٧٠١٤٢٤٥

(٢٣) إسماعيل عبد الفتاح، **فلسفة الإرهاب والعنف من منظور دولي**، (القاهرة: المكتب العربي للمعارف)،٢٠١٧، ص١١١

(٢٤)هنيده قنديل أبوبكر، استراتيجيات الصحافة في التصدي لظاهرة الإرهاب بالمنطقة العربية، تغطية أحداث الإرهاب بالصحافة السودانية (صحيفتا السوداني والرأي العام نموذجًا)، **بحث مقدم للمؤتمر المؤتمر العلمي السنوي**

الأول للمعهد الدولي العالي للإعلام تحت عنوان "الإعلام ومواجهة الإرهاب..الضوابط المهنية وأخلاقيات الممارسة"، القاهرة: ١-٢ /٣/ ٢٠١٦.

(٢٥) إسماعيل عبد الفتاح، مرجع سابق، ص١١١.

(٢٦) إسماعيل حمدي محمد، مرجع سابق، ص٣٦٧.

(٢٧) نزارسلامة العطيفى، الإعلام الجديد – نافذة لقوى الارهاب والتطرف، **بحث مقدم ضمن أعمال المؤتمر الدولى تحت عنوان "دور الإعلام فى التصدى للإرهاب"**، مركز دراسات المستقبل بجامعة أسيوط بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية، فى الفترة من ٣ : ٣/٦/ ٢٠١٦.

(٢٨) نسرين رياض عبد الله، قضايا الإرهاب والتطرف في الخطاب الصحفي المصري والخطاب الصحفي السعودي.. دراسة تحليلية مقارنة في الفترة من ٢٠٠٠-٢٠٠٤، **رسالة ماجستير**، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٦١.

(٢٩) نسرين رياض عبد الله، مرجع سابق، ص ٧١.

(٣٠) ماري برنزون ومايكل ستول، **الإطار الإعلامي لحوادث الإرهاب بالمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية**، ص ٣٧٩، في: ديفيد كانتر (تحرير)، جيهان الحكيم (ترجمة وتقديم)، مجموعة باحثين، الوجوه المتعددة للإرهاب: وجهات نظر وقضايا مختلفة، مرجع سابق.

(٣١) إسماعيل محمود عبد الرحمن، مرجع سابق، ص ٣٧.

(٣٢) المرجع السابق نفسه، ص ٥٢.

(٣٣) P. Eric Louw, The War against terrorism: A public Relations Challenge for the Pentagon, The International Journal for Communication Studies, London, Vol. ٦٥), p: ٢١٢.

(٣٤) Ibid, p: ٢٢٠.

(٣٥) غادة نصار، **الإرهاب والجريمة الإلكترونية**، ط١(القاهرة: العربي للنشر والتوزيع)،٢٠١٧، ص ص١١٥-١١٦.

(٣٦) الإعلام والإرهاب.. استراتيجية المواجهة، شبكة الأخبار العربية (anntv) بتصرف،بتاريخ١٤/٤/٢٠١٤،متاح على الرابط: http://anntv.tv/new/showsubject.aspx?id=٨٦٤٢٥

(٣٧)غادة نصار، مرجع سابق، ص ١٢٠.

(٣٨) محمد السماك، مرجع سابق، ص١١.

(٣٩) آيات حسين الحداد، التهديدات الناتجة عن الأعمال الإرهابية فى المنطقة العربية وكيفية التصدي لها داخليًا ودوليًا، **بحث مقدم ضمن أعمال المؤتمر الدولي الثالث لمكافحة التطرف تحت عنوان "العالم ينتفض: متحدون في مواجهة الإرهاب"**، (مكتبة الإسكندرية، فى الفترة من ١٧-١٩ يناير٢٠١٧).

(٤٠) مسلم عباس، وسائل الإعلام وصناعة الإرهاب، مقال منشور علي بوابة النبأ المعلوماتية، بتاريخ ٢٧/ ٩/ ٢٠١٧م، متاح علي الرابط:https://annabaa.org/arabic/violenceandterror/١٢٦٢٨

(٤١) عبدالصبور محمد فاضل، إشكالية العلاقة بين صناعة الإرهاب ومواجهته في الخطاب الإعلامى، **بحث مقدم ضمن أعمال المؤتمر السابع والعشرين، تحت عنوان "دور القادة وصانعي القرار في نشر ثقافة السلام ومواجهة الإرهاب والتحديات"**، المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية، وزارة الأوقاف، (القاهرة: في الفترة من ١١-١٢ /٣/ ٢٠١٧م).

(٤٢) محمد قيراط، في إعادة النظر في العلاقة بين الإعلام والإرهاب، جريدة الشرق، بتاريخ ٢١/٤/٢٠١٧، متاح على الرابط:https://bit.ly/٢sFupbv

(٤٣) ثريا البدوي، الإعلام ومواجهة الجرائم الإرهابية، جريدة الأهرام، بتاريخ ٤/١٦/ ٢٠١٧، متاح على الرابط: http://www.ahram.org.eg/NewsPrint/٥٨٨٦٨٩.aspx

(٤٤) جمال رجب سيدبي، الإرهاب وعلاقته بالتطرف الديني، نظرة تحليلية،، **ضمن أبحاث المؤتمر العام الثامن والعشرين، تحت عنوان** "**صناعة الإرهاب ومخاطره وحتمية المواجهة وآلياتها**"،المجلس الأعلي للشئون الإسلامية، وزارة الأوقاف، (القاهرة، فى الفترة من٢٦:٢٧ /٢/٢٠١٨).

(٤٥) هالة نوفل، أسماء الجيوشي، أثر اعتماد المشاهدين على القنوات الفضائية في تشكيل سلوكهم نحو مواجهة ظاهرة الإرهاب، دراسة ميدانية، **بحث مقدم ضمن أعمال المؤتمر العلمي السنوي الأول لأكاديمية الشروق تحت عنوان** "**الإعلام العربي ومواجهة الإرهاب..الضوابط المهنية وأخلاقيات الممارسة**"،(القاهرة، فى الفترة من١-٢/٣/٢٠١٦).

(٤٦) هنيده قنديل أبوبكر، مرجع سابق.

(٤٧)هنيده قنديل أبوبكر، مرجع سابق.

(٤٨) هايل ودعان الدعجة، مرجع سابق.

(٤٩)هويدا مصطفي، **الإعلام والإرهاب..ضوابط مهنية وإرشادات عملية**، ط١(القاهرة: دارالعربي للنشر والتوزيع،٢٠١٨)، ص١٨٦.

(٥٠) ديفيد كانتر،**الإرهاب: طبيعة متعددة الوجوه**، ص ٣٨، في: ديفيد كانتر (تحرير)، جيهان الحكيم (ترجمة وتقديم)، مجموعة باحثين، الوجوه المتعددة للإرهاب: وجهات نظر وقضايا مختلفة، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤م.

(٥١) ديباك ك. جوبتا وجون هورجان وأليكس ب. شميدت، الإرهاب والجريمة المنظمة: بعدًا نظريًا، ص ٢٠١، في: ديفيد كانتر (تحرير)، جيهان الحكيم (ترجمة وتقديم)، مجموعة باحثين، الوجوه المتعددة للإرهاب: وجهات نظر وقضايا مختلفة، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤م).

(٥٢) عماد مكاوي، **نظريات الإعلام المعاصرة**، ط١(القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٨م)، ص١٩٠.

(٥٣) إسماعيل عبد الفتاح، مرجع سابق، ص٥٦.

(٥٤) هي حملة عسكرية مصرية شاملة للقضاء على الجماعات التكفيرية في شمال سيناء بالكامل، بدأت في ٩ فبراير ٢٠١٨ في شمال ووسط سيناء، ومناطق أخرى بدلتا مصر والظهير الصحراوى غرب وادى النيل بهدف إحكام السيطرة على المنافذ الخارجية.

(٥٥) هويدا مصطفى، مرجع سابق، ص١٧٦.

(٥٦)هويدا مصطفي، مرجع سابق، ص١٨١.

(٥٧) أكرم حسام عبد الرؤف فرحات، "مكافحة الإرهاب بعد أحداث ١١ سبتمبر في ضوء أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان: دراسة لحالتي مصر والولايات المتحدة"، **رسالة دكتوراه**، غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، ٢٠٠٨م، ص ٩٥.

(٥٨)هويدا مصطفى، مرجع سابق،ص١٧٨.

Rules of Publishing

Our Journal Publishes Researches, Studies, Book Rev iews, Reports, and Translations according to these rules:

- Publication is subject to approval by two specialized referees.
- The Journal accepts only original work; it shouldn›t be previously published before in a refereed scientific journal or a scientific conference.
- The length of submitted papers shouldn›t be less than 5000 words and shouldn›t exceed 10000 words. In the case of excess the researcher should pay the cost of publishing.
- Research Title whether main or major, shouldn›t exceed 20 words.
- Submitted papers should be accompanied by two abstracts in Arabic and English. Abstract shouldn›t exceed 250 words.
- Authors should provide our journal with 3 copies of their papers together with the computer diskette. The Name of the author and the title of his paper should be written on a separate page. Footnotes and references should be numbered and included in the end of the text.
- Manuscripts which are accepted for publication are not returned to authors. It is a condition of publication in the journal the authors assign copyrights to the journal. It is prohibited to republish any material included in the journal without prior written permission from the editor.
- Papers are published according to the priority of their acceptance.
- Manuscripts which are not accepted for publication are returned to authors.

Mass Communication Research

A Scientific Journal Issued by Al-Azhar University

Chairman of Board of Directors	**Prof. Dr.Mohamed El mahrasawy**
Editor- in - chief	**Prof. Dr. Ghanem El Saeed**
Deputy Editor-in-Chief	Prof. Dr. Mahmoud El Sawey Prof. Dr. Arafa Amer Dr. Abd El Azeem Khedr
Managing Editors:	Dr. Mohamed Abd El Hameed
Editorial Secretary:	**Dr. Ramadan Ibraheem**

Correspondences

should be sent to the editorial secretary on the following address: Azhar University - Faculty of Mass Communication – Telephone Number 0225108256

Our Website : https://jsb.journals.ekb.eg

- Issue 51 January 2019
- **International Standard Book Number ISBN 6555**